الكِتَابَةُ العَرَبِيَّةُ[1]

Arap Yazısı

ثَبَتَ مِن الآثارِ المحْفُوظَةِ أَنَّ المِصْرِيِّينَ الأَقْدَمِينَ تَطَوَّرُوا بِالكِتَابَةِ مِنْ رَسْمِ الصُّوَرِ إلى رَسْمِ المقَاطِعِ إلى رَسْمِ الحُروف التِي تُسَمَّى اليَوْمَ بِالحُروفِ الأَبْجَدِيَّةِ، وتُسَمَّى عِندَ الأُورُبِّيِّين عَامَّةً بحُروفِ "الأَلف بَاء تَاء" (alphabet) نَقْلاً عَن العرَبِيَّةِ.

وقَدْ تَبَيَّنَتْ رُسُومُ بَعْضِ الحُرُوفِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ مِن أَلْوَاحِ سِينَاءَ، وهِيَ حَلْقَةُ الاِتِّصَالِ بَيْنَ الحُرُوفِ الأُولَى وبَيْنَ الحُرُوفِ عَلى أَشْكَالِهَا المتَقارِبَةِ التِي تَطَوَّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مُخْتَلِفِ اللُّغَاتِ.

إلا أَنَّ الحُرُوفَ المِصْرِيَّةَ القَدِيمَةَ كَانَتْ مَقْصُورَةً عَلى الكِتَابَةِ الدِّينِيَّةِ وكِتَابَةِ الدَّوَاوِينِ ومَا شَابَهَهَا مِن المرَاجِعِ الرَّسْمِيَّةِ، وإنَّمَا انْتَشَرَتْ فِي المعَامَلَاتِ العَامَّةِ بَعْدَ أَنْ نُقِلَتْ مِن سِينَاءَ إلى البِلادِ الوَاقِعَةِ عَلى طُرُقِ التِّجَارَةِ الشَّرْقِيَّةِ، بِجَمِيعِ مُوَاصَلاتِهَا بَرّاً وبَحْراً مِن الهِنْدِ إلى شَاطِئِ البَحْرِ الأَبْيَضِ وحُدُودِ البِلادِ المِصْرِيَّةِ.

وقَدْ كَانَتْ مَرَاكِزُ التِّجَارَةِ الكُبْرَى عَلى هذه الطَّرِيقِ فِي بِلادِ العَرَبِ، مِن خَلِيجِ العَرَبِ إلى عَدَن إلى خَلِيجِ العَقَبَةِ، إلى مُدُنِ فِلِسْطِينَ ومُدُنِ ومُدُنِ الحُدودِ الشَّرْقِيَّةِ فِي مِصْرَ القَدِيمَةِ.

ولَمْ يَكُنْ مِن المصَادَفَةِ المجْهُولَةِ أَنْ تَظْهَرَ فِي لُغَةِ العَرَبِ خُطُوطُ الحَرْفِ المِسْمَارِيِّ وخُطُوطُ الحَرْفِ المسْنَدِ وخُطوطُ الحَرْفِ النَّبَطِيِّ بَيْنَ شِمَالِ الحِجَازِ وجَنُوبِ فِلِسْطِينَ.

فَإِنَّ التِّجَارَةَ التِي تَحْتَاجُ إلى المعَامَلَةِ الكِتَابِيَّةِ تَجْرِي عَلى خَطِّ الموَاصلاتِ مِن خَلِيجِ العَرَبِ إلى عَدَنَ إلى العَقَبَةِ إلى مَا جَاوَرَهَا مِن بِلادِ الأَنْبَاطِ والكَنْعَانِيينَ، وهذه هِيَ عَلى التَّوَالِي مَوَاطِنُ الخَطِّ المِسْمَارِيِّ والخَطِّ المسْنَدِ والخَطِّ النَّبَطِيِّ ومَا تَفَرَّعَ عَلَيْهِ.

وتَجْرِي الموَاصَلاتُ عَلى غَيْرِ هذا الخَطِّ مِن طَرِيقِ البَادِيَةِ بَيْنَ وَادِي النَّهْرَيْنِ وشَوَاطِئِ البَحْرِ الأَبْيَضِ، فَلَيْسَ مِن المصَادَفَةِ المجْهُولَةِ أَيْضاً أَنْ تُوجَدَ عَلى طَرِيقِ هذه الموَاصَلاتِ بَقَايَا الكِتَابَةِ الصَّفَوِيَّةِ والكِتَابَةِ اللِّحْيَانِيَّةِ والثَّمُودِيَّةِ فِي حَوْرَان و تَدْمُر والحِجْر مِن دِيَارِ ثَمُودَ. فَفِي هذا الطَّرِيقِ يَتَقَابَلُ أَصْحَابُ القَوَافِلِ مِن الشَّرْقِ إلى الغَرْبِ ومِن الغَرْبِ إلى الشَّرْقِ، كَمَا يَتَقَابَلونَ بَيْنَ الحِجَازِ والشَّامِ وبَيْنَ الشَّامِ والحِجَازِ.

والغَالِبُ عَلى التِّجَارَةِ العَرَبِيَّةِ أَنَّهَا تَسْلُكُ طَرِيقَ البَرِّ عَلى ظُهُورِ الجِمَالِ، ولَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعْزُولَةً عَن البَحْرِ كَمَا يَتَوَهَّمُ الكَثِيرُونَ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ سَفِينَةِ الصَّحْرَاءِ لا يَعْرِفونَ سَفِينَةَ الجَمَلِ، ولا يَرْكَبُونَ

---

[1] Abbâs Mahmûd el-Akkâd, *es-Sekâfetu'l-Arabiyye Esbak min Sekâfeti'l-Yûnân ve'l-İbriyyîn*, s. 24-28.

مَطِيَّةَ البَحْرِ أوْ يُحْسِنُونَ قِيادَتَهَا كَمَا يُحْسِنونَ قِيادَةَ المطَايَا عَلى الرِّمَالِ. فَإِنَّ العَرَبَ رَكِبُوا البَحْرَ قَديماً في المحيطِ الهِنْدِيّ وسَبَقُوا الملَّاحِينَ إلى شَوَاطِئِ أفْرِيقِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ في الجَنوبِ، ووُجِدَتْ في بِلادِهِمْ صِناعَةُ بِناءِ السُّفُنِ عِنْدَ العَقَبَةِ وعَمّانَ، ولَمْ يَكُنْ سُلَيمَانُ الحَكيمُ –بِطَبيعَةِ الحَالِ– أَوَّلَ مَنْ بَنَى سُفُناً بِجِوارِ العَقَبَةِ، ولَكِنَّهُ وَجَدَ هذه الصِّنَاعَةَ وعَمِلَ عَلى سُفُنِهِ فيهَا كَمَا جَاءَ في سِفْرِ الملُوكِ الأَوَّلِ. "وعَمِلَ الملِكُ سُلَيْمَانُ سُفُناً في عِصْيُون جَابَر[2] التي بِجَانِبِ أَيْلَه عَلى شَاطِئِ بَحْرِ سُوف في أَرْضِ أَدُوم".

ويَقولُ المسْعُودِيّ إنَّ الملَّاحِينَ العَرَبَ كَانُوا يُدِيرُونَ قِيَادَةَ السُّفُنِ ويُدَوِّنُونَ تَجَارُبَهُمْ في الكُتُبِ المتَوارِثَةِ عَن آبَائِهِمْ مِن زَمَنٍ قَديمٍ، وكَانَ في بَحْرِ الهِنْدِ كَمَا قَالَ : "مَشَائِخُ وُلِدُوا ونَشَأُوا مِن رَبَابِينَ[3] وأَشَاتِمَةَ[4] ووُكَلاءَ وتُجَّارٍ، ورَأَيْتُ مَعَهُمْ دَفَاتِرَ في ذَلِكَ يَتَدَارَسونَهَا ويَعُولُونَ عَلَيْهَا". ومِثْلُ هذه الصِّنَاعَةِ لا تَنْشَأُ في سَنَوَاتٍ ولا في أَجْيَالٍ قَليلَةٍ. فَلا بُدَّ لَهَا مِن أَجْيَالٍ بَعْدَ أَجْيَالٍ طِوَالٍ.

---

[2] Ezion Geber

[3] جمع رُبَّان. وربان السفينة: الذي يُجْرِيهَا

[4] جمع اشتام او اشتِيام (رئيس الركاب)

ب – مُفْرَدَاتُ النَّصِّ

الأَقْدَمِينَ: Eskiler
تَطَوَّرَ بِـ: Geliştirmek
رَسْمٌ: Çizme, resmetme
الصُّوَرُ: Resimler, şekiller
المَقَاطِعُ (م:مَقْطَع): Hece
تَبَيَّنَ: Açık/anlaşılır olmak
أَلْوَاحٌ: Yazıtlar, levhalar
حَلْقَةُ الاِتِّصَالِ: Bağ, bağlantı
المتَقَارِبَةُ: Yakın, izleyen
مَقْصُورَةٌ: Sınırlı
الدَّوَاوِينُ: Divanlar
شَابَهَ: Benzemek, andırmak
المرَاجِعُ: Kaynaklar
الوَاقِعَةُ: Yer alan
مُوَاصَلاتٌ: Ulaşım yolları
بَرّاً وبَحْراً: Denizde ve karada
شَاطِئٌ: Kıyı, sahil
خَلِيجٌ: Körfez
المصَادَفَةُ: Tesadüf
الخَطُّ المِسْمَارِيُّ: Çivi yazısı
خَطُّ المسْنَدِ: Müsned yazısı
الخَطُّ النَّبَطِيُّ: Nabat yazısı
جَاوَرَ: Komşu olmak
عَلى التَّوَالِي: Peş peşe, sırayla
مَوَاطِنُ: Yerler, bölgeler
تَفَرَّعَ: Yayılmak, dağılmak
جَرَى عَلى: Yol tutmak, izlemek
البَادِيَةُ: Çöl

بَقَايَا: Bakiyeler, kalıntılar
الصَّفَوِيَّةُ: Safâî, Safevî
اللِّحْيَانِيَّةُ: Lihyânî
الثَّمُودِيَّةُ: Semûdî, Semudlu
يَتَقَابَلُ: Karşılaşmak, buluşmak
القَوَافِلُ: Kafileler
تَسْلُكُ: Yol tutmak/izlemek
ظُهُورٌ (م:ظَهْر): Sırtlar
الجِمَالُ (م:جَمَل): Develer
مَعْزُولَةٌ: Uzak, ırak, izole
تَوَهَّمَ: Vehmetmek, sanmak
مَطِيَّةٌ: Binit, binek
يُحْسِنُ: İyi yapmak
قِيَادَةٌ: Sürme, kullanma
الرِّمَالُ: Kumlar
المحِيطُ الهِنْدِيُّ: Hint okyanusu
سَبَقَ: Geçmek, varmak
الملاَّحِينَ: Denizciler
بِطَبِيعَةِ الحَالِ: Tabiî olarak
بِجَانِبِ: Yanında, yakınında
أَيْلَه: Eyle kenti
بَحْرِ سُوف: Kızıl Deniz
أَدُوم: Edom kenti
يُدِيرُ: İdare eder, yönetir
دَوَّنَ: Yazmak, tedvin etm.
تَجَارُبُ: Tecrübeler
المتَوَارِثَةُ: Miras kalan
مَشَائِخُ: Şeyhlikler

رَبَابِينَ: Gemi kaptanları
أَشَاتِمَةُ: Kaptan, tayfa başı
وُكَلاءُ: Muavinler, yardımcılar
دَفَاتِرُ: Defterler, ajandalar
تَدَارَسَ: Birlikte okumak
عَالَ–يَعُولُ: Önem vermek, eğilmek
أَجْيَالٌ: Nesiller
طِوَالٌ (م:طَوِيلٌ): Uzun
تَنْشَأُ: Ortaya çıkar, doğar

ج – الأسئلة عن النّصّ

١ – مِن أينَ تَبيَّنَت رُسُومُ بَعْضِ الحُرُوفِ المِصْرِيَّةِ القَديمَةِ؟

٢ – كَيفَ كانَتِ الحُروفُ المصريّةُ القَديمَةُ؟

٣ – مَتَى انتَشَرتِ الحُروفُ المصريّةُ القَديمَةُ فِي المعَامَلاتِ العَامَّةِ؟

٤ – مَا هي مَراحِلُ تَطَوُّرِ الخَطِّ العَرَبيّ؟

٥ – مَا هو دَورُ التِّجَارَةِ فِي انتِشارِ الخَطِّ ؟

٦ – أينَ تُوجَدُ بَقَايَا الكِتَابَةِ الصَّفَوِيَّةِ والكِتَابَةِ اللِّحْيَانِيَّةِ والثَّمُودِيَّةِ؟

٧ – مَا الغَالِبُ عَلى التِّجَارَةِ العَرَبِيَّةِ؟

٨ – هل كَانَت صِنَاعَةُ بِنَاءِ السُّفُنِ مَعروفَةً عِند العَرب؟

٩ – أَينَ يَقَعُ بَحْرُ السُّوفِ؟

١٠ – مَن الذين يُدَوِّنونَ تِجَارُهَم فِي الكُتُبِ المتَوارِثَةِ؟

د – مُلاحَظَات نَحْوِيَّة: الظُّروفُ (ظرف زمَان)

Eylemin yapıldığı zamanı gösteren mansûb kelimeye zaman zarfı denir. Cümlenin fiiline yöneltilen (مَتَى) sorusunun cevabını teşkil eder. Genelde kalıplaşmış zarflarla kurulan mef'ulün fîh ögesi, bazen harfi cerli de gelebilir. Bu durumda mef'ul olan öge mahallen mansûb kabul edilir. Kalıplaşmış zaman zarflarına ilaveten, mevsimler, yıl, ay, gün, hafta ve haftanın günleri gibi zaman anlamı taşıyan kelimeler de cümlede mef'ulün fîh konumundadır. Bazı kalıplaşmış zaman zarfları şunlardır:

أَمْسِ–غَداً–اليَوْمَ–الآنَ–فَجْراً–صَبَاحاً–ظُهْراً–عَصْراً–مَسَاءً–عِشاءً–لَيْلاً–البَارِحَةَ–صَيْفاً–شِتَاءً–سَنَةً–شَهْراً–أُسْبُوعاً–يَوْماً–يَوْمَ الجُمُعَةِ–زَمَناً–دَهْراً–لَحْظَةً–حَالاً–مُدَّةً–قَبْلَ–بَعْدَ..

Burada bir hususa işaret etmek faydalı olacaktır: Zaman veya mekân anlamı taşımakla birlikte, cümle içerisinde zarf olarak kullanılmayan kelimeler ile zarflar birbirine karıştırılmamalıdır. Bunu ayırdetmek için zaman/mekân bildiren kelimenin cümle içindeki rolüne iyi dikkat etmek gerekir. Bir örnekle ifade edecek olursak: Gün manasına gelen (يَوْم) kelimesi;

(يَوْمُ الأَحَدِ أَوَّلُ يَوْمٍ فِي الأُسْبُوعِ) "Pazar günü, haftanın ilk günüdür." cümlesinde mübteda; (يَوْمَ الأَحَدِ سَنُسافِرُ إلى القَاهِرةِ) "Pazar günü, Kahire'ye gideceğiz." cümlesinde ise zaman zarfı/mef'ulün fîh olarak kullanılmıştır.

هـ – تَحْلِيلُ بَعْضِ جُمَلِ النَّصِّ

١– وتَجْرِي المُوَاصَلاتُ عَلى غَيْرِ هذا الخَطِّ مِن طَرِيقِ البَادِيَةِ بَيْنَ وَادِي النَّهْرَيْنِ وشَوَاطِئِ البَحْرِ الأَبْيَضِ.

(تَجْرِي) fiil-i muzarisinin fâili (المُوَاصَلاتُ) kurallı dişil çoğuludur. Bu fiil mefulünü dolaylı olarak almıştır (عَلى غَيْرِ). Mecrur olan bu ögeden sonra gelen (هذا) işaret ismi muzafun ileyh olarak mahallen mecrurdur. Ondan sonra gelen harf-i tarifli (الخَطِّ) kelimesi de ondan bedeldir. (بَيْنَ) zarf-ı mekân, takip eden isim muzafun ileyh ve aynı zamanda muzâfdır. (النَّهْرَيْنِ) ikil ismi de bunun muzâfun ileyhi olarak yâ ile mecrurdur. (وَادِي) sözcüğüne, muzâf olan (وشَوَاطِئِ) ile atıf yapılmıştır. (البَحْرِ) muzafun ileyh ve aynı zamanda mevsuf, (الأَبْيَضِ) da sıfattır.

٢– لَيْسَ مِن المصَادَفَةِ المجْهُولَةِ أَيْضاً أَنْ تُوجَدَ عَلى طَرِيقِ هذه الموَاصَلاتِ بَقَايَا الكِتَابَةِ الصَّفَوِيَّةِ.

Kâne ve benzerlerinden (لَيْسَ) ile kurulmuş bir cümle ile karşı karşıyayız. Leyse'nin ismi, cümlenin geri kalan kısmını oluşturan ve mahallen merfu olan (أَنْ تُوجَدَ) müevvel masdarıdır. Haberi ise leyse'nin isminden önce gelen (مِن المصَادَفَةِ المجْهُولَةِ) câr-mecrûrudur ve mahallen mansubdur. Leyse'nin isminde yer alan (تُوجَدَ) fiili meçhul yapıda olduğu için nâib-i fâil almak durumundadır. Bu öge biraz ileride yer alan (بَقَايَا) mükesser çoğuludur. Gayr-i munsarif olduğu için dammeyi açıkça gösterememiştir. Bu kelime aynı zamanda muzâf, (الكِتَابَةِ) muzâf ileyh ve mevsuf, (الصَّفَوِيَّةِ) ise sıfattır.

٣– إنَّ العَرَبَ رَكِبُوا البَحْرَ قَديماً في المحيطِ الهِنْدِيِّ وسَبَقُوا الملَّاحِينَ إلى شَوَاطِئِ أَفْرِيقِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ في الجنوبِ.

(إنَّ)'nin ismi (العَرَبَ), haberi ise (رَكِبُوا) ile başlayan fiil cümlesidir. Bu fiilin fâili, kendisine bitişen merfu muttasıl zamir; mefulü ise (البَحْرَ) sözcüğüdür. (قَديماً) de cümlede zaman bildirdiği için mefulün fîh'dir. (سَبَقُوا) fiili vav ile (رَكِبُوا) fiiline atıf yapılmıştır. Bu fiilin faili de merfu muttasıl zamir olan vav'dır. Mefulü ise takip eden (الملَّاحِينَ) kurallı eril çoğuludur ve yâ ile mansub olmuştur. Son kısımda ise birbirini izleyen isim ve sıfat tamlamaları mevcuttur.

٤– لَمْ يَكُنْ سُلَيمَانُ الحَكيمُ –بِطَبيعَةِ الحَالِ– أَوَّلَ مَنْ بَنَى سُفُناً بِجِوارِ العَقَبَةِ.

Cümleye nefy/olumsuzluk edatı olan (لَمْ) ile başlanmış. Bilindiği gibi (لَمْ) muzari fiili cezm edip, anlamını olumsuz maziye çevirmektedir. Cezmden dolayı fiilin sonu sâkin olduğu gibi, aynı zamanda illet harfi olan vav da düşmüştür. (سُلَيمَانُ) kâne'nin ismi ve aynı zamanda mevsuftur. (الحَكيمُ) de onun sıfatıdır. Kâne'nin haberi ise (أَوَّلَ) ile başlayan kısımdır. Tire içinde verilen ifade ara cümle hükmünde olup, iraptan mahalli yoktur.

٥– يقولُ المسْعُودِيّ إنَّ الملَّاحِينَ العَرَبَ كَانُوا يُدِيرُونَ قِيَادَةَ السُّفُنِ ويُدَوِّنُونَ تَجَارُبَهُمْ في الكُتُبِ المتَوارِثَةِ عَن آبَائِهِمْ.

(يَقولُ) fiil-i muzarisinin fâili (المسْعُودِيّ), cümlenin geri kalan kısmı ise mefulüdür ve mahallen mansubdur. Bilindiği gibi (ق-و-ل) maddesinden sonra (إنَّ) okunması gerekir. (إنَّ)'nin ismi cemi müzekker sâlim olan (الملَّاحِينَ) sözcüğüdür. Bunun sıfatı ise (العَرَبَ) kelimesidir. (إنَّ)'nin haberi ise (كَانُوا) ile başlayan kısmın tamamıdır ve mahallen merfudur. (كَان)'nin ismi muttasıl merfu zamir, haberi ise (يُدِيرُونَ) ile başlayan kısımdır. Muzaf olan (قِيَادَةَ) sözcüğü bu fiilin mefulüdür. (السُّفُنِ) ise muzaf ileyhdir. Sonra gelen (يُدَوِّنُونَ) fiili ise (يُدِيرُونَ) fiiline atıfla bağlanmıştır. Sonuncu fiilin mefulü ise (تَجَارُبَهُمْ) sözcüğüdür. Bu da aslında bir isim tamlamasıdır. (الكُتُبِ المتَوارِثَةِ) terkibi ise sıfat tamlamasıdır.